الأستاذة : تاوريريت نبيلة

المحاضرة العاشرة: النقد الجديد

سنة اولى ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

يكاد يتفق معظم النقاد على أن بداية ما يسمى بالنقد الجديد، أو المنهج الجمالي في النقد تعود للنصف الأول من القرن العشرين على يد «الناقد الأمريكي جون كرو رانسوم John Crowe Ranson الذي ألف كتابا سنة 1941 م، بعنوان " النقد الجديد The New Critisme، ومنذ ذلك التاريخ شاعت هذه التسمية وارتبطت بنزعة في النقد الأدبي ظهرت بالولايات المتحدة الأمريكية»[1]. كما أطلق على أنصار هذا النقد اسم النقاد الجدد، ومن هؤلاء يمكن أن نذكر كلينث بروكس Brooks وألن تيت Tate وبلاكمور Blackmur وبيركBurke وغيرهم.

إن الأمر الذي يجمع هؤلاء النقاد أنهم " رفضوا تدخل العلوم الإنسانية من تاريخية واجتماعية ونفسية وفلسفية في دراسة الأدب، وذلك أن هذه العلوم جميعها تهتم بما يقوله العمل الأدبي نفسه، أي بالشكل والأسلوب، أما المعنى فهو عندهم غير محدد .[2]

الخصائص المنهجية للنقد الجديد:

لقد نهض النقد الجديد على مجموعة من الأسس والخصائص المنهجية يمكن تلخيصها فيما يلي :

- تجريد النص من محيطه السياقي ومن ثم دراسته، أي الانطلاق من النص، والرجوع إليه وتغييب قصدية الناص ووحدانية المتلقي، وهو ما أجمل في مقولتي المغالطة القصدية التي تقتضي أن النص يتجاوز صاحبه إلى القراء، والمقولة الثانية المغالطة التأثيرية التي تقتضي الفصل بين محتوى النص وتأثيره على القارئ .
- القراءة الفاحصة لتحليل النص والبحث في معجمه وتراكيبه اللغوية والبلاغية وهذا بعيدا عن محيطه الاجتماعي والثقافي .
- اعتبار النص كائنا لغويا مستقلا بذاته، له بنيته ومكوناته الخاصة وهذا ما يسمى بالطبيعة العضوية للنص الأدبي .
- نبذ المعيارية والاتجاه إلى التحليل العلمي للنص الأدبي، ومن ثم عدم الإسراف في إطلاق الأحكام .[3]

وعلى هذا الأساس فإن النقاد الجدد ومنذ السبعينات قد اتخذوا مواقف عدة من اتجاهات كثيرة سادت في المجتمع الأمريكي وبالخصوص في النقد، وردوا بقوة على هذه

---

(1) عماد على الخطيب، مرجع سابق، ص 315 .

(2) إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث، من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان الأردن، ط2، 2017، ص 77.

(3) ينظر ، يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص 53، 54، 55

الاتجاهات «وكانوا بالذات يكرهون النغمة الإيحائية للنقد الانطباعي والنزعة الأخلاقية للإنسانية الجديدة والنقد الثقافي المعادي للحداثة » [4] .

رواج النقد الجديد في الساحة النقدية العربية:

لقي النقد الجديد نجاحا كبيرا خاصة ما بين الحربين العالميتين، وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات إلى جانب الدراسات التطبيقية التي استقطبت أنصارا كثر، وبلغ تأثير هذا النقد حتى عبر حدود البلاد العربية، « وشاع أثره في الدوريات مثل " شعر " و" الآداب " ومجلات أخرى . ومن النقاد الذين تأثروا تأثرا كبيرا به "جبرا إبراهيم جبرا، وإحسان عباس ويوسف الخال وخالدة سعيد وأدونيس وغالي شكري » [5].

ومع نهاية الخمسينيات تغلغل النقد الجديد تغلغلا كبيرا في أوساط النقد العربي وظهر نقاد آخرون تبنوا هذا الاتجاه بوصفهم يتقنون اللغة الإنجليزية منهم رشاد رشدي الذي يعتبر أول دكتور مصري في الأدب الإنجليزي، وألف كتب عديدة في مجال النقد الجديد منها " ما هو الأدب، مقالات في النقد الأدبي " ودعا إلى تأسيس جمعية تظم هؤلاء النقاد الجدد وقد خاضوا معارك ضد خصوم هذا النقد وعلى رأسهم محمد مندور[6]

هذا وقد أكمل مسيرة رشاد رشدي تلاميذه الذي أتوا من بعده، واهتموا بدراسة فرسان النقد الجديد الغربيين، فألف محمد عناتي كتابة النقد التحليلي " عن كلينث بروكس وذلك عام 1962 وأعيد طبعه عام 1991، كما نشر كتاب " النقد الموضوعي " 1990، لمؤلفه سمير سرحان عن ماثيو أرنولد، ثم كتاب " علم الجمال " لعبد العزيز حمودة يتحدث فيه عن كروتشي.[7]

عيوب النقد الجديد:

على الرغم من انتشار النقد الجديد في الأوساط الغربية، ووصوله إلى الساحة النقدية العربية، وممارسة هذا النقد عبر المؤتمرات والندوات، وتأليف الكتب الكثيرة في مجالات الدراسات التطبيقية، إلا أن هذا النقد يؤخذ عليه " تجاهله التام للسياق التاريخي، والعوامل المؤثرة في الشكل الأدبي شعره ونثره، وعدم عنايته بالمؤلف وإخفاقه في تعميم أفكاره على أنواع أدبية مغايرة للشعر الغنائي كالمسرحية والرواية والقصة القصيرة ".

و يعد ،هذا النقد نقدا انتقائيا أي أنه يعالج النصوص التي تروج لأفكاره ولا تأبه بالنصوص الأدبية الأخرى، وهو أخطر ما وجه له من انتقادات.

---

[4] فنسنت. ب . ليتش ، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينات، ترجمة محمد يحي، مراجعة و تقويم : ماهر شفيق فريد ، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000، ص 47، 48

[5] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث، ص 80 .

[6] ينظر، يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص 57 .

[7] ينظر، يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص 57، 58 .